معاهدة برست ليتوفسك وأثرها في العلاقات الألمانية-السوفيتية، كانون الأول ١٩١٧ - آذار ١٩١٨

البحث مستل من رسالة ماجستير

الكلمة المفتاح : برست ليتوفسك

طالب الماجستير محمد احمد زيدان أ.م .د. وسام علي ثابت

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Dr.asim23@yahoo.com muhamedzedan9@gmail.com

الملخص

يتضح من خلال استعراض مفاوضات برست ليتوفسك أن ألمانيا قد فرضت شروطها على روسيا دون إن يكون للروس أي رأي فيها ،ولم تعارض أي شرط من الشروط الواردة لأن لينين كان يرى أن لا قابلية للروس في مجابهة ألمانيا ، وان روسيا بحاجة الى الوقت الكافي لإرساء نظام الحكم والقيام بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بواقع روسيا المتردي ، أما ألمانيا فعلى الرغم من المكاسب التي حصلت عليها في معاهدة برست ليتوفسك ومن ضمنها خروج روسيا من الحرب إلا أنه لم يغير شيئاً في موازينها نتيجة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، مما أضاف لدول الوفاق قوة جديدة أدت في نهاية المطاف إلى هزيمة ألمانيا في تشرين الثاني ١٩١٨ .

المقدمة

يعد موضوع البحث من المواضيع المهمة وذلك لان معاهدة برست ليتوفسك وفرت للألمان إنهاء القتال على الجبهة الشرقية والتفرغ للجبهة الغربية لذلك بدؤوا يضغطون بجميع الوسائل المتاحة لديهم من أجل جلب الروس إلى توقيع المعاهدة إذ لم تنفع مع الألمان السياسات التي اتبعها المفاوضون الروس لتمديد أمد المفاوضات مع الألمان لم تجد نفعاً ، فقد كان للهجمات الألمانية المتكررة عامل الحسم في توقيع تلك المعاهدة ،وبالنظر إلى أوضاع روسيا الداخلية والخارجية نجدها أقرب إلى الانهيار، إنْ لم تكن منهارة ، ففي الوقت الذي كان فيه لينين يجابه المعارضة الداخلية الداعية إلى حرب ثورية ضد ألمانيا ،كان الشعب الروسي ميالاً إلى السلام ، وتبين ذلك من حالات الهروب الجماعية في الجيش فضلا عن الأوضاع المعاشية الصعبة للشعب الروسي كل تلك الاعتبارات دفعت لينين إلى

الإصرار على قبول الشروط الألمانية بأكملها وعدم معارضة إي شرط من الشروط الواردة بعد ان رأى لينين أن لا قابلية للروس في مجابهة ألمانيا ، وان روسيا تحتاج الوقت الكافي لإرساء نظام الحكم والقيام بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بواقع روسيا المتردي. أشتمل الموضوع على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، تناول المبحث الأول وقف القتال على الجبهة الشرقية وتوقيع الهدنة في العاشر من تشرين الثاني ١٩١٧، وتطرق المبحث الثاني المفاوضات الألمانية – السوفيتية في برست ليتوفسك، بينما تضمن المبحث الثالث المكاسب التي حصلت عليها ألمانيا من خلال توقيع معاهدة برست ليتوفسك.

المبحث الأول :- وقف القتال على الجبهة الشرقية وتوقيع الهدنة في العاشر من تشرين الثاني ١٩١٧.

بعد الإطاحة بحكومة كرينسكي Kerensky [١] في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ من قبل اللجنة العسكرية لسوفيت يتروغراد، بدأ مؤتمر عموم روسيا جلساته ، وفي اليوم الثاني وجه المؤتمر نداءً إلى عمال وفلاحي وجنود روسيا بأنه سيقترح على جميع الشعوب سلاماً ديمقراطياً فورياً ،والتوصل إلى هدنة لتدخل إلى حيز التنفيذ في وقت واحد ، ودعا المؤتمر الجنود في الخنادق إلى اليقظة والحزم ، وصرح المؤتمرون بأنهم على دراية تامة بأن الجيش الثوري قادر على حماية الثورة من جميع الخطط الإمبريالية حتى اللحظة التي تكون فيها الحكومة الجديدة قادرة على الحصول على سلام ديمقراطي حقيقي لجميع الشعوب [٢] .

وفي يوم السابع من تشرين الثاني ١٩١٧اصدر لينين Lenin [٣] مرسوم السلام إلى كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا ، اقترح به الوقف التام للأعمال الحربية ، وإبرام سلام عادل على أساس عدم الضم والتعويضات ، وأعلن لينين في ذات المرسوم عن إلغاء الدبلوماسية السرية وعن عزمه إجراء المفاوضات دولية علنية وأمام العالم [٤] .

اصدر المؤتمر في العاشر من تشرين الثاني ١٩١٧ مراسيم السلام الأولى واقترح هدنة فورية ولمدة ثلاثة أشهر ، وعرضها على جميع ممثلي دول الحرب من جانب الوفاق والوسط المشتركة في المحادثات ، وبعد ذلك قدمت الدعوة إلى عقد مؤتمر لجميع دول العالم من أجل صياغة البنود النهائية لعملية السلام ، وان الحكومة الروسية ترى أن السلام يتمثل بالديمقراطية والمساواة والذي تطمح إليه جميع الطبقات العاملة ومن جميع الدول المتحاربة ويجب أَنْ يكون سلاماً فوريا بدون أي عمليات ضم للأراضي، ودون اغتصاب للأراضي

الأجنبية ، وعدم استخدام العنف ضد الجنسيات الأخرى ، وإلغاء جميع التعويضات و أَنْ يتم طرد الجيش المحتل ، وتنظيم النظام السياسي ، وأن الحكومة الروسية ترى بأن الحرب سوف تؤدي الى تقسيم القوميات الضعيفة والتي تم غزوها من قبل الدول العظمى وذلك يعد جريمة ضد الإنسانية [٥] .

وفي ليلة العشرين من تشرين الثاني ١٩١٧ أرسل مجلس مفوضي الشعب برقية إلى الجنرال دوخنين (Dukonin) [٦] ، أمره بأن يقترح على السلطات العسكرية الألمانية وقف عملياتها العسكرية ، ودعوتها إلى مفاوضات السلام ، وكلفه المجلس بأجراء المحادثات الأولية مع الحكومة الألمانية على أَنْ يعلم المجلس فوراً وبواسطة الاتصال المباشر بجميع خطوات المحادثات مع المسؤولين الألمان ، وأن لا يوقع هدنة وقف اطلاق النار إلا بعد أَنْ يصادق عليها مجلس مفوضي الشعب ، قابل الجنرال دوخنين البرقية بالرفض وأجاب بأنه لا يستطيع إطاعة هذه الأوامر إلا أذا كانت صادرة من حكومة يدعمها الشعب والجيش [٧] .

ونتيجة لموقف الجنرال دوخنين أصدر لينين بياناً في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٧ إلى جميع اللجان ، والفرق ، وجيوش المشاة والى جميع الجنود في الجيش الثوري والى البحرية الثورية ، لإعلامهم بأن الجنرال دوخنين رفض إطاعة أوامر الحكومة ونتيجة لموقفه هذا فقد تم خلعه ، وتم تعين كرالينكو قائداً عاماً بدلاً عنه ، وابلغ الجيش بأن عملية السلام الآن أصبحت بين أيديكم فلا تسمحوا لأحد من أعداء الثورة من الجنرالات بأن يحطم ذلك العمل العظيم من أجل السلام ، وتم السماح للأفواج على الخطوط الأمامية في انتخاب مفوضين عنهم للمباشرة في بدء محادثات السلام مع الجيش الألماني [٨] .

قام ليون تروتسكي [٩] ‘المفوض البلشفي للشؤون الخارجية بإرسال مذكرة إلى دول الوفاق والسفارة الأمريكية في بتروغراد معلناً بأن مؤتمر العمال والفلاحين والجنود المنتدبين من جميع أنحاء روسيا قد أسس في الثامن من تشرين الثاني حكومة جديدة لكل الجمهورية الروسية ، وإن هذا المؤتمر قد صادق على مقترحات السلام من أجل سلام عادل وديمقراطي من غير عمليات ضم للأراضي آو تعويض ، مستنداً إلى مبدأ استقلال الدول وحقها في تقرير مصيرها [١٠] .

عقد سفراء دول الوفاق في روسيا اجتماعاً في مدينة فولفوغراد في الثامن من تشرين الثاني ١٩١٧ قرروا فيه عدم الرد على عرض الحكومة البلشفية ، وعدم إجراء أي اتصالات

معها حسب التعليمات التي وصلت من عواصم دولهم ، وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني وأرسلت البعثة العسكرية للوفاق في روسيا من مركز القيادة الروسية للجبهة مذكرة احتجاج على عزم الحكومة السوفيتية بدء مفاوضات السلام مع دول الوسط ، وعدت ذلك خرقاً لما كانت روسيا القيصرية قد تعهدت به للوفاق من خلال ميثاق لندن الموقع في الخامس عشر من أيلول ١٩١٤ ، والذي نص على عدم الدخول في إي هدنة أو مفاوضات مع الوسط من دون اتفاق مشترك في مابين الدول الموقعة على الميثاق المذكور ، واختتم الاحتجاج بتحذيره للبلاشفة من أنهم سيتحملون نتائج وخيمة إذا ما أقدموا على مثل تلك الخطوة [١١] .

كما احتجت على أمر الهدنة كل من بريطانيا وفرنسا بينما بررت موسكو موقفها بان عملية الصلح مع الوسط هي دعوة عامة يمكن لمن يشاء الدخول في مباحثاتها ، وأكدت الحكومة برئاسة لينين بأن عدم استجابة دول الوفاق لتلك الدعوة لن يثنيها عن مخططها الرامي إلى وقف القتال ، وأعلنت الحكومة الروسية بأن التزامات النظام القيصري لا تلزمها بشيء [١٢]، أما بالنسبة للحكومة الألمانية فقد اتضح موقفها من خلال الجواب الذي أورده القائد العام للقوات المسلحة الألمانية هوفمان hovman قائد الجبهة الشرقية والذي صرح بأنه يحترم مقترح السلام الذي أطلقه لينين ومما وأورده في الجواب الآتي [١٣] :

١- القائد العام للقوات المسلحة الألمانية في الجبهة الشرقية جاهز للدخول في مفاوضات مع القائد العام للقوات الروسية .

٢-يؤذن للقائد العام للقوات المسلحة الألمانية من قبل القيادة الألمانية العليا بالتفاوض على الهدنة .

٣-على القائد العام للقوات المسلحة الروسية تعيين لجنة من المخولين للمفاوضات وإرسالها إلى مقر القيادة الألمانية الشرقية .

٤-يتعين على القائد العام للقوات المسلحة الألمانية في الجبهة الشرقية تعيين لجنة من المعتمدين لديه تكون مهمته خوض المفاوضات مع الجانب الروسي .

٥-يجب إبلاغ القائد العام للقوات المسلحة الألمانية عن مكان وزمان عقد الجلسة وذلك لاتخاذ الترتيبات اللازمة .

وفقاً لتلك المعطيات أعلنت ألمانيا قبولها للهدنة مع روسيا ، لبدء سلام دائم، وذلك في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٧ ، وتعيين قائد الجبهة الشرقية هوفمان رئيساً للوفد الألماني المفاوض ، بينما عين ايوف بصفته مساعد تروتسكي للشؤون الخارجية رئيساً للوفد الروسي ، وقد حدُد حصن برست ليتوفسك البولندي مكاناً للمفاوضات من قبل الألمان وكان ذلك الحصن مقراً لقيادتها في الجبهة الشرقية [١٤] . بدأت المفاوضات بين ألمانيا وروسيا في الثالث من كانون الأول ١٩١٧ ، وقد صرح رئيس الوفد السوفيتي ايوف ((نحن وكما وضعنا الأساس لمقترحات الهدنة لتبدأ عملية السلام الديمقراطي على النحو الوارد في المرسوم الصادر من مؤتمر عموم روسيا من مجالس العمال وأعضاء الوفود ، والجنود ، وما أكده المؤتمر الاستثنائي للنواب الفلاحين بهدف اكتساب السلام بأسرع وقت ممكن بدون عمليات ضم على إن يتضمن السلام حق تقرير المصير الوطني)) [١٥] .

المبحث الثاني:- المفاوضات الألمانية – السوفيتية في برست ليتوفسك

ام المسؤولون السوفيت بتقديم مسودة اتفاقية هدنة أمدها ستة أشهر، وورد في مضمونها آن تكون المواقع الحالية لقوات الطرفين بمثابة خط للهدنة ، مع طلب روسيا من ألمانيا عدم نقل أية قطعات عسكرية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية ، يبدو أن الشرط الأخير غريبٌ إذ غالباً ما تتضمن معاهدة الهدنة على سحب القطعات العسكرية من خطوط المواجهة، وذلك لتخفيف حدة التوتر واثبات حسن النوايا ، ولكن القادة الروس هدفوا من وراء ذلك الشرط عدم إثارة عداء دول الوفاق ضد توجهاتهم في عقد صلح منفرد مع ألمانيا فضلاً عن أنهم يريدون بذلك الشرط استمرار الحرب عبر توازن القوى ، وعدم رجحان طرف على آخر مما قد يؤدي إلى خلق ظروف مؤاتيه لاندلاع ثورات في الدول التي استمرت في الحرب على غرار ما حدث في روسيا علماً أن تلك الشروط كانت بضغوط كبيرة من دول الوفاق بعد عجزها عن إقناع السوفيت للعدول عن مفاوضات السلام مع ألمانيا [١٦] .

وافق القائد الألماني هوفمان على الشرط السوفيتي القاضي بعدم نقل القطعات العسكرية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية ، ولكنه اخترقه بطريقة اقرب إلى المخادعة إذ انه نقل ما شاء من تلك القوات إلى حيث طلبت القيادة العامة في برلين ، قبل توقيع عقد الصلح وبهذا لم يخل بالشروط لفظاً وأَنْ حطمه واقعاً[١٧] ، وبعد المفاوضات المبدئية حول إعلان تقرير المصير الوطني ، كشف الألمان عن نواياهم بالمطالبة بفصل لتوانيا وكورولاند وأجزاء

من ليفوانيا واستونيا عن روسيا ، وإزاء ذلك الموقف تأجلت المفاوضات مدة عشرة أيام بناءً على اقتراح الوفد السوفيتي لمنح الدول المتحاربة فرصة الحضور ، واستجابة للنداءات العديدة التي وجهت إليها من بتروغراد ، لكن الحلفاء ظلوا مقاطعين للمفاوضات ثم استؤنفت في ٢٢ كانون الأول ١٩١٧، وترأس الوفد الروسي تروتسكي بينما ترأس الوفد الألماني وزير الخارجية كوهلمان ، أما الوفد العثماني فقد كان برئاسة الصدر الأعظم طلعت باشا ، والوفد البلغاري برئاسة وزير العدل بوبوف popof [١٨] .

اقترح الوفد السوفيتي في المفاوضات ست نقاط لتكون أساساً للتوصل إلى سلام ديمقراطي عادل هي [١٩] .

١-عدم جواز بقاء الأقاليم التي احتلت أثناء الحرب تحت السيطرة الألمانية وضرورة إجلاء قوات الاحتلال عنها.

٢-استعادة الشعوب استقلالها التي فقدته خلال الحرب .

٣-الاعتراف بحق القوميات التي لم تكن تتمتع بالاستقلال قبل الحرب في تحقيق مصيرها عن طريق الاستفتاء الحر .

٤-في الأقاليم التي تضم عدة قوميات ، يتعين الاعتراف بألا قليات القومية وبحقها بالمحافظة على حالتها الثقافية ، وتمتعها بإدارة ذاتية.

٥-ألا تلتزم الدول المتحاربة بدفع التعويضات عن أضرار الحرب ، أما التعويضات المستحقة للأفراد عن الأضرار التي أصابتهم بسبب الحرب فيتم تسويتها عن طريق إنشاء صندوق خاص تسهم فيه جميع الدول المتحاربة .

٦-تسوية القضايا الاستعمارية في ضوء مبادئ البنود الواردة في ١-٢-٣-٤ .

شهدت مفاوضات السلام اختلافاً شديداً في وجهات النظر، والخلاف الظاهر بين الفريقين كان يدور حول كيفية تطبيق مبدأ حق تقرير المصير ، فوجهة النظر السوفيتية كانت تنص على ضرورة إعطاء سكان المناطق الروسية المحتلة الحق في تقرير مصيرها بحرية تامة ، فكان تروتسكي يصر على أن نيل تلك الحرية لا يتم إلا بعد خروج القوات المحتلة ، إذ كان يعتقد أنَّ وجودها يعيق اختيار تلك الشعوب لبقائها تحت السيادة الروسية ، أما ألمانيا والنمسا فكانتا تعتقدان بضرورة إجراء الاستفتاء في ظل الاحتلال العسكري [٢٠] ، وعندما تقدم تروتسكي بعدة خطط لتعديل موقف ألمانيا وقضى كوهلمان يومين وهو يقاوم مطالبه ،

وراح يناقش تروتسكي في الأمر من غير أن يتمكن من الوصول إلى أية نتيجة ، وفي ١٢ كانون الثاني ١٩١٨، بلغ صبر كوهلمان منتهاه من هذه المناقشات ، وأمر كوهلمان الجنرال هوفمان بأن يقوم بتبليغ المندوبين السوفيت بأن ألمانيا ترفض رفضاً قاطعاً النظر في المقترحات السوفيتية (٢١) .

أُجلت المفاوضات بعد ذلك لمدة عشرة أيام بسبب طلب الوفد السوفيتي نقل المفاوضات إلى ستوكهولم ليتمكن وفدها من الاتصال بالعاصمة بتروغراد وبصورة أسهل، فضلاً عن إمكانية حضور الصحفيين الذين يساعدون في نقل آراء القيادة الروسية حول شروط السلام لأنها كانت تعتقد بأنه سيكسبها تعاطف عمال العالم، ألا أن ألمانيا رفضت، ونتيجة لذلك اتبعت روسيا سياسة إطالة المفاوضات أطول قدر ممكن، وذلك لتحقيق هدفين: ألأول بناء قواتها العسكرية لتكون وسيلة أخيرة تلجأ إليها أمام طموحات ألمانيا الإقليمية في روسيا ، في حال وصول المفاوضات إلى طريق مسدود ، أما الهدف الثاني فجعل ألمانيا غير قادرة على نقل قواتها إلى الجبهة الغربية ألأمر الذي يؤدي إلى زيادة معاناة ألمانيا نتيجة استمرار المعارك دون نتيجة حاسمة ،مما قد يؤدي إلى ثورة اشتراكية فيها على غرار ما حصل في روسيا (٢٢) ، وكذلك تنفيذ وعدها لدول الوفاق بعدم السماح لألمانيا بنقل قواتها الى الجبهة الغربية ،فاستؤنفت المفاوضات في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٨، إذ أصر الوفد الألماني في هذه المرة على وجود وفد يمثل الحكومة الأوكرانية ، والتي شكلت في ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧، بدعم من الحكومة الألمانية في المفاوضات باعتبارها دولة مستقلة ، ويذكر ليون تروتسكي بأن تعامل الأوكرانيين مع الحكومة الألمانية كان من أجل صفقة تدار من وراء ظهر الشعب الروسي إذ اعترفت ألمانيا والإمبراطورية الثنائية بشرعية حكومتها وكانت الخطوة الأولى في طريق الوجود الدولي لهذه الدولة ، وبالفعل حضر الوفد الأوكراني وأعلن بأن الجمعية الوطنية الأوكرانية لا تعترف بسلطة مفوضي الشعب الروسي على بلاده وأنه سيشارك المفاوضات كوفد مستقل ويجب أنْ يعامل على قدم المساواة مع الوفود الموجودة ، في تلك الأثناء كانت الحكومة الأوكرانية في كييف تهرب من العاصمة لأجراء انتفاضة نظمها البلاشفة الشيوعيون هناك ، وقاموا بتشكيل حكومة جديدة موالية لهم في أوكرانيا غير أن ألمانيا رفضت الاعتراف بالتغيير الذي حدث في كييف وأصرت على اعترافهم بالوفد السابق كممثل شرعي لأوكرانيا (٢٣) .

استغل الألمان الوفد الأوكراني كوسيلة ضغط على الحكومة البلشفية وأُعيد تقديم الشروط الألمانية لتروتسكي، وقدمت له أيضاً خريطة توضح له الخط الذي يصر الألمان على الاحتفاظ به شمال برست ليتوفسك ، وأخبر تروتسكي أنّ المناطق الواقعة جنوب هذا الخط ستعالج في لمفاوضات التي ستدار مع الأوكرانيين [٢٤] .

يتضح من ذلك أنّ الدبلوماسية السوفيتية أصبحت مشلولة تماماً بسبب تزمت الوفد الألماني برأيه ، وعدم قدرة الوفد السوفيتي بالرد عليه بسبب الظروف الداخلية والخارجية آنذاك ناهيك عن ضعف القوة القتالية للجيش الروسي ، والعزوف الحاصل بين الجنود في الجبهة عن القتال، فما كان من الوفد السوفيتي إلّا أنْ يكون مرغماً لسماع شروط الألمان من دون أن يبدي رأيه بأي شيء .

أما الشروط الألمانية التي قدمت في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩١٨ فقد تضمنت ما يلي [٢٥] :

١-لا يسمح التدخل في الشؤون الروسية من قبل دول الوفاق .

٢-لا توجد تعويضات مالية في الحرب ، ولكن تقدم مساعدات مالية للأسرى الذين تجاوز عددهم مليون أسير .

٣-أن تضم ألمانيا كُلاً من لتوانيا وكورولاند التي ضمت بدورها من ريغا والجزر التابعة لها وذلك لحاجة الألمان إلى مساحات واسعة من الأرض لتوفير الغذاء ، وأضاف الوفد نحن نحترم المطالب القومية للتوانيين والكورلانديين إلى حد كبير وذلك وفقاً لبنود ضم الأراضي ،وهذا مشروط على بريطانيا أن تخلي جزر كورلاند وفنلندا واستوانيا وليفوانيا .

٤-تبادل أسرى الحرب بين الطرفين .

٥-استقلال بولندا ، واتحادها مع القوى المركزية (الوسط) ، وتسوية الحدود الشرقية لبولندا ومن ضمنها عودة الأراضي المحتلة لروسيا .

٦-الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

٧-انسحاب روسيا من فنلندا واستونيا وليفوانيا ومولدافيا وغاليسيا الشرقية وأرمينيا .

٨-تسوية مسألة مضيق الدردنيل وغيرها من المشاكل الأخرى خارج القارة الأوروبية .

٩-إعادة تنظيم نظام المواصلات والاتصالات الروسي بمساعدة ألمانيا بالدعم المالي من أجل إعادة بناء روسيا ، ومن أجل إعادة علاقات اقتصادية مترابطة ، وتوصيل الحبوب والنفط وغيرها من روسيا إلى ألمانيا بأسعار مناسبة .

١٠-المحافظة على الحقوق القانونية لرعايا الطرفين على أراضي الطرفين ، ووجوب تعويض الأشخاص الذين تعرضوا لخسارة ممتلكاتهم الخاصة .

١١-في حالة تعرض روسيا الاعتداء من الجانب الياباني تتعهد ألمانيا بعدم مهاجمتها من الخلف إذا اضطرت للدفاع عن نفسها .

١٢-استعداد الحكومة الألمانية للدخول في تحالف مع روسيا في وقت لاحق .

وبهذا كانت الشروط الألمانية لعملية السلام قاسية جداً على البلاشفة ، الذين كانوا يعدونه مؤتمراً حقيقياً للسلام ، ولكنهم وجدوا إن الألمان قد أملوا شروط السلام لمصلحتهم بحكم قوة موقفهم العسكري دون أدنى مراعاة للمصالح الروسية [٢٦] .

نتيجة لذلك وجه الوفد السوفيتي المفاوض برقية لاسلكية مؤرخة بتاريخ العاشر من شباط ١٩١٨ موجهة الى الشعب الروسي، أن المفاوضات وصلت إلى نهايتها أمام المصرفيين وأصحاب العقارات الألمان ممن يتحكمون بالقرار السياسي، مقابل صمت بريطاني فرنسي مطبق على هذا الأمر، وان الوفد السوفيتي في مؤتمر الصلح وفي مثل هذه الظروف التي أمليت عليه من قبل الألمان والنمساويين الراغبين بامتلاك البلدان والشعوب المهزومة بقوة الأسلحة، فأنها لم تستطع من توقيع السلام الذي من شأنه أن يرفع الحزن والقهر والمعاناة للملايين من العمال والفلاحين، ويجب إن لا نستمر في الحرب التي بدأت من قبل القياصرة والرأسماليين، وأشار الوفد بأنه واعٍ تماماً لمسؤوليته أمام الشعب الروسي والعمال المظلومين والفلاحين من الشعوب الأخرى، ونحن نعلن وفي تاريخ ١٠ شباط ١٩١٨ رفض التوقيع على معاهدة الضم، ونعلن أَنَّ الحرب مع ألمانيا قد بلغت نهايتها[٢٧]

إن هذه السياسة التي اتبعها الوفد السوفيتي برئاسة تروتسكي أطلق عليها سياسة اللاحرب واللاسلم (No war and No peace)، كلهم تخلوا عن هذه السياسة وتركوها من دون سلام ، وعندما استفاق القادة الألمان من صدمتهم هاجموه بكل بساطة، وقد رتبوا الغطاء الدبلوماسي للقيام بمزيد من الغزو أي التهديد بغزو روسيا [٢٨] ، أما الجنرال هوفمان فقد استقبل تصريح تروتسكي بفزع قائلاً (إن هذا أمرٌ لم يسبق له مثيل) بعد ذلك غادر

الوفد السوفيتي برست ليتوفسك وهو يعتقد أنه حقق نصراً دبلوماسياً كبيراً ، واستنتج بأن تروتسكي قد أدخل ألمانيا في حيرة ، وانه أدخل الألمان في حالة من اليأس والحيرة ، إلّا أنه ليس ثمة مايبرر ذلك الاعتقاد ، لأن حركة تروتسكي لم تغير شيئاً في الحقائق العسكرية ، ولكنها أعفت الألمان من إي التزام بالهدنة ، وحتى لو أَنَّ ألمانيا وحلفاءها قبلت بهذا الموقف لظل موقف ألمانيا قوياً في أوروبا الشرقية ولما استعاد البلاشفة المناطق المحتلة التي كانوا يتجادلون بسببها [٢٩] .

عاد تروتسكي في ١٣ شباط إلى بتروغراد وحدث تفاؤل كبير داخل اللجنة المركزية بالتأثير الذي أحدثته نظرية تروتسكي ، وراح زعماء البلاشفة يهنئون أنفسهم لأنهم استطاعوا التخلص وبشجاعة من الموقف الصعب الذي وضعهم الألمان فيه ، إلّا أنه لم يكن من السهل التلاعب بالقيادة الألمانية العليا على هذا النحو ، وذلك لأن ألمانيا كانت متهيئة تماماً في ذلك الحين لوضع الترتيبات الخاصة بشن هجوم كبير على الجبهة الغربية لهذا فإن القادة العسكريين الألمان لم يكونوا مستعدين على الإطلاق للتساهل في الموقف المضطرب الذي أوجده تصرف تروتسكي في مفاوضات برست ليتوفسك؛ لأن القادة الألمان لايفهمون هذه المراوغة فالشيء الوحيد الذي يفهمونه ان الحرب بالقتال فقط [٣٠] .

أثارت تلك المراوغة من جانب تروتسكي القيادة العسكرية الألمانية وهددت بشن هجوم جديد على روسيا ، إن لم يتم قبول المطالب المطروحة من قبل المفاوضين الألمان وصرح القادة الألمان بأنهم لم يرضوا بغير الشروط التي قدمناها للوفد السوفيتي فإنْ لم يتم قبولها فعلى روسيا أنْ تتحمل العواقب [٣١] .

أمّا موقف الشعب الروسي إزاء المطالب الألمانية فقد جوبهت بالرفض على الرغم من الانتصارات الألمانية في روسيا ، وقد ساند رأي الشعب غالبية الأحزاب التي لا تنتمي الى البلاشفة وأعلنت معارضتها الشاملة للمطالب الألمانية ، وحتى البلاشفة الذين كانوا يعدون أنفسهم قوميين بما فيه الكفاية عدوا الاستسلام للمطالب الألمانية أمراً مخجلاً وأعلنوا أن مطالب تقرير المصير حسب الرأي الألماني كان غير مقبول ولاسيما أن هذه الفقرة قد سخّرت لصالح الألمان، وكان المقصود بها خسارة المكاسب الروسية لقرون عديدة ، وفي اجتماع اللجنة المركزية لمعرفة رأي الأعضاء فيها لم يحضر سوى خمسة عشر عضواً من مجموع ثلاثة وستين عضواً والذين حضروا لدعم لينين حول الموافقة [٣٢] . فقد دعا لينين

إلى قبول الشروط الألمانية مشدداً على أَنّ روسيا تحتاج الى متنفس من أجل حماية مكتسبات الثورة [٣٣]. وفي جلسة اللجنة المركزية في السابع عشر من شباط ١٩١٨ للتصويت على مقترح تروتسكي الذي أبداه أمام الألمان أي (سياسته اللاسلم واللاحرب) استطاع إن يحصد ١٦ صوتاً بينما كان هنالك ٦٢ صوتاً فضّلوا حرباً ثورية ضد ألمانيا الأ آن الغالبية كانت تعد الرضوخ للمطالب الألمانية خيانة للشعب الروسي لمجرد القبول بهذا الإملاء ، رفض لينين قرار الأغلبية مما أدى إلى استمرار النقاش المرير حول هذه المسألة ، فقد أصرّ على وجوب تقديم التنازلات من أجل إعطاء الدولة السوفيتية الجديدة متسعاً من الوقت لاستجماع قواها ، هدد لينين بالاستقالة في حالة عدم القبول بالشروط الألمانية وأمام هذا التهديد تغلب لينين على تروتسكي في هذه الخطوة ، إذ إنّ نظرية الثورة الدائمة كانت سبباً كافياً من أجل رفض المعاهدة لذا فإنّها تنهي انتشار الثورة بكل بساطة ومن جانب أخر فإنَّ تروتسكي لا يمكنه أَنْ يتصور أنَّ الحزب قادر على القيام بحرب ثورية بدون قيادة لينين [٣٤] .

وبعد انقطاع المفاوضات كانت كل الظروف تشير إلى أن ألمانيا مستعدة لاختراق الإطار المبين من قبل المفاوضين في برست ليتوفسك فقد صرحت الحكومة الألمانية بأن مسألة الهجوم الألماني على روسيا قاب قوسين أو أدنى أمام هذا التلاعب من قبل الوفد السوفيتي [٣٥] .

واصلت ألمانيا تقديم إنذارات جديدة إذ قامت في يوم ١٨ شباط ١٩١٨ بتجديد هجومها فقامت باحتلال المناطق والمدن إلى الشرق من الخط الفاصل الذي حددته معاهدة برست ليتوفسك [٣٦] ، واستطاعت من الاستيلاء على دفنسك ولوتساك إذ لم يستطع الروس أن يهاجموا بأي شكل من الإشكال وذلك لأن الألمان كانوا يملكون قوة هائلة مما مكنهم من التقدم في منسك وبور سوف [٣٧] ، وبعد سيطرة الألمان على هذه المناطق كان لابد لهم من تأمينها واحتلال باقي المناطق الروسية تحت شعار تحريرهم من الحكم الروسي ، ونتيجة لمطالبة اليتوانيين واللاتافيين والمناشدات المستمرة من قبل هذه الولايات تم ارسال قرابة المليون جندي شرقاً والذين بدورهم استقلوا القطار واحتلوا الأجزاء المتبقية من لاتفيا واستونيا وبيلاروسيا وأوكرانيا وشبه جزيرة القرم متجهين صعوداً نحو نهر الدون ، حيث هدد هذا التقدم الألماني العاصمة بتروغراد نفسها مما اضطر الروس إلى نقل العاصمة إلى موسكو ،

ان هذا التقدم جعل لينين وتروتسكي يجثوان على ركبهم متوسلين من أجل الحصول على السلام تحت اي ثمن ، ولم يتوقف الألمان في تقدمهم حتى احتلوا ريفان وبسكوف [٣٨] .

يتضح من ذلك بأنه لم يبق أمام البلاشفة سوى الرضوخ للأمر الواقع والموافقة على جميع الشروط الألمانية؛ لانه بعكس ذلك سوف ترزح روسيا كلها تحت الاحتلال الألماني وتذهب جهود البلاشفة التي بذلوها في إرساء قواعد حكمهم في أدراج الرياح . وفي الثاني والعشرين من شباط قدمت الحكومة الألمانية شروطاً جديدة أثقل من سابقتها لوقف هجومها ضد روسيا وتضمنت مايلي [٣٩] :

١-أن يصبح خط وقف إطلاق النار عند المواقع الجديدة التي وصلت إليها القوات الألمانية في ريفان وبسكوف.

٢ -الانسحاب الفوري للقوات الروسية من الأجزاء التي ما تزال تحت سيطرتها في ليتوانيا واستونيا لتحل محلها القوات الألمانية .

٣-توقيع معاهدة سلم بين حكومة روسيا السوفيتية وحكومة أوكرانيا الوطنية .

٤-انسحاب روسيا من إقليم انتاليا وتسليم ذلك الإقليم إلى الدولة العثمانية .

٥-حل الجيش الروسي وبقاء قطع أسطوله في موانئها وعدم السماح لها بالإبحار حتى انتهاء الحرب ، مع بقاء الحصار على الموانئ الروسية في المحيط المنجمد الشمالي.

٦- إحياء المعاهدة التجارية الروسية لعام (١٩٠٤) والتي كانت تخدم المصالح الألمانية ، والموقعة من قبل القيصر نيقولا الثاني خلال الحرب الروسية - اليابانية .

٧- دفع الحكومة البلشفية لألمانيا غرامة مالية مقدارها ستة ملايين مارك ذهب .

٨-تتعهد روسيا بوقف الدعاية ضد ألمانيا وحلفائها .

٩- يجب قبول الإنذار خلال ثمان وأربعين ساعة ، وان توقع المعاهدة في برست ليتوفسك بعد ثلاثة أيام ، وان يصادق عليها بعد أسبوعين .

المبحث الثالث:- توقيع معاهدة برست ليتوفسك والمكاسب الألمانية منها.

إن هذا التصعيد الألماني الخطير أجبر البلاشفة للعودة إلى مائدة التفاوض موقعين على معاهدة برست ليتوفسك في الثالث من آذار ١٩١٨ [٤٠]. وفي السادس عشر من آذار تمت المصادقة على معاهدة برست ليتوفسك بصيغتها النهائية بأغلبية أعضاء الحزب البلشفي فوافق (٧٢٤) عضواً ، ورفض (٢٧٦) عضواً بينما امتنع عن التصويت (١٨٠)

عضواً وبذلك فأن الجماهير العاملة من الروس أنفسهم هم من قرر إبرام السلام مع ألمانيا ، إذ لم يحدث من قبل أنْ شاركت الجماهير في حل المشاكل السياسية ، وخصوصاً مشكلة السلم والحرب ، فالجماهير الكادحة من الفلاحين والعمال الذين تحملوا العبء الأكبر من المعاناة والحرمان بسبب الحرب والتي تشهد على تبعاتها المأساوية أدركت تماماً مفهوم وأهمية تصرفاتهم باعتمادها قرار إنهاء الحرب [٤١] .

أمّا موقف أمريكا والحلفاء من هذا التوقيع ، فقد شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بالغضب نتيجة لمصادقة السلطة السوفيتية على المعاهدة المذكورة وعدت ذلك طعناً في ظهر الحلفاء ، وأعلن المجلس الأعلى للوفاق رفضه لمعاهدة برست ليتوفسك وعدها جريمة دبرت ضد الشعب الروسي ، كما انتقد المجلس في بيان أصدره بذلك الخصوص القادة السوفيت الذين وقعوا على المعاهدة ، وأكد بأن الوفاق لايعترف بالمعاهدة وانه سيستمر بالحرب حتى هزيمة ألمانيا [٤٢] .

إن الضغط السياسي والعسكري الذي مارسته ألمانيا على لينين لم يكن على حد تعبير بعض من المؤرخين مجرد غطاء لتظليل التعامل الألماني الروسي برئاسة لينين ففي رسالة بعثها فون كهولمان الى السفير الألماني في موسكو موضحا استخدام هذا النهج باستمرار بقوله ان الأموال والمبالغ الكبيرة المعطاة إلى البلاشفة قد سيرت لخدمة مصالحنا ، إلى حد كبير ، ويجب إن يبقى الحزب البلشفي على قيد الحياة كحزب ، إنَّ الكاديت هم المعادون لألمانيا وسوف يعمل الملكيون أيضاً من أجل إعادة النصر في معاهدة برست ليتوفسك ، وأضاف كوهلمان: ليس من مصلحتنا دعم الأفكار الملكية التي من شأنها إعادة توحيد روسيا ، بل على العكس من ذلك يجب أن نفعل ما بوسعنا من أجل تفكيكه إلى ابعد حد، فأنّه لا ثورة أكتوبر ولا معاهدة برست ليتوفسك قد سببتا في تغير السياسة الألمانية تجاه روسيا ، التي كان من أهدافها الحفاظ على النظام البلشفي وتجنب الجبهة الشرقية[٤٣] .

أمّا المكاسب الألمانية من تلك الاتفاقية فكانت كبيرة جداً ، فقد استطاعت ألمانيا السيطرة على الأراضي التي تخلت عنها روسيا مثل فنلندا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبيلاروسيا ، وبولندا [٤٤] ، وتنازل الروس عن أجزاء من القوقاز للدولة العثمانية ، وخسرت روسيا (٢٦%) من إجمالي سكانها ، و(٢٧%) من الأراضي الصالحة للزراعة ، و (٣٢%) من معدل محاصيلها، و (٢٦%) من نظام سكك الحديد ، و (٣٣%) من صناعاتها

التحويلية، و(٧٣%) من صناعات الحديد و (٧٥%) من حقول الفحم ، وبتعبير أخر خسرت أكثر من (٦٠) مليون شخص ، واكثر من (٥٠٠) معمل من معامل الطحين والتكرير والمصافي ، وأصبحت الولايات الروسية كدمى تعتمد على ألمانيا في أنشاء حدودها الخاصة بها [٤٥] . كما حصلت ألمانيا على تعويض مالي بقدر (٣٠٠) مليون مارك نصفها ذهب والنصف الثاني على شكل تبادلات تجارية والتي جعلت من التجارة الروسية أداة بيد الحكومة الألمانية ، ولم يكن هذا كل شيء بل سعى الألمان لحماية سكانهم من البلشفية الذين حصلوا على قوة عسكرية من ألمانيا، واستطاع الألمان الحصول على أوديسيا وموانئ أخرى في البحر الأسود والسيطرة على الأسطول الروسي في ذلك البحر [٤٦] .

وعلى الرغم من الشروط الألمانية القاسية التي أجبرت روسيا على التخلي عن هذه المساحات الشاسعة من الأراضي والتعويضات المالية الضخمة التي كانت ملتزمة بدفعها فأن معاهدة برست ليتوفسك كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة للحكومة السوفيتية ، فقد خرجت جمهورية السوفيتية الناشئة حديثاً رسميا من الحرب العالمية الأولى وحصلت على راحة قصيرة من اجل تقوية الدولة السوفيتية بالجيش الأحمر الذي سيكون له دور فعال في إرساء النظام في إرجاء الدولة السوفيتية فيما بعد [٤٧] .

يتضح من خلال استعراض مفاوضات برست ليتوفسك أن ألمانيا قد فرضت شروطها على روسيا من دون إن يكون للروس أي رأي فيها ، فقد كان الألمان متحمسين لإنهاء القتال على الجبهة الشرقية والتفرغ للجبهة الغربية لذلك نجدهم يضغطون بجميع الوسائل المتاحة لديهم من أجل جلب الروس إلى توقيع المعاهدة إذ لم تنفع مع الألمان السياسات التي اتبعها المفاوضون الروس لتمديد أمد المفاوضات ، فقد كان الهجوم الألماني الأخير عامل الحسم في توقيع هذه المعاهدة ،وبالنظر إلى أوضاع روسيا الداخلية والخارجية نجدها أقرب إلى الانهيار إنْ لم تكن منهارة ففي الوقت الذي كان فيه لينين يجابه المعارضة الداخلية الداعية إلى حرب ثورية ضد ألمانيا كانت غالبية الشعب الروسي ميالاً إلى السلام ، وتبين ذلك من حالات الهروب الجماعية من الجيش فضلاً عن الأوضاع المعاشية الصعبة للشعب الروسي كل هذه التداعيات دفعت لينين إلى الإصرار على قبول الشروط الألمانية بأكملها وعدم معارضتها أي شرط من الشروط الواردة لأن لينين كان يرى أن لا قابلية للروس في مجابهة ألمانيا ، وان روسيا تحتاج إلى الوقت الكافي لإرساء نظام الحكم والقيام

بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بواقع روسيا المتردي ، أما ألمانيا فعلى الرغم من المكاسب التي حصلت عليها في معاهدة برست ليتوفسك ومن ضمنها خروج روسيا من الحرب لم يغير شيئاً في موازينها نتيجة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب مما أضاف لدول الوفاق دفعة قوية أدت في نهاية المطاف إلى هزيمة ألمانيا في تشرين الثاني ١٩١٨ .

Abstract

Brest-Litovsk Treaty between Germany and the Soviet Union, December1917- March 1918

A Paper derived from M.A. Thesis

Keyword: Brest-Litovsk

Supervisor **M.A. Candidate**

Asst. Prof. Wisam Ali Thabit Ph.D. **Mohammed Ahmed Zedan**

University of Diyala

College of Education for Human Sciences- Department of History

Throughout the negotiations of Brest-Litovsk, it was clear that Germany imposed its conditions on Russia without any opposition or a second opinion from the part of the Russians on any term in it. Linen believed that the Russians had no power to stand against Germany, and Russia needs more time to enforce its power, conduct economic and social reforms, and fixing the miserable reality. In Germany, in spite of the provides gained in the treaty of Brest-Litovsk like the withdraw of Russia from the war, it did not change anything in the balance of power because the United Stated of America had entered the war which added more power to the entente countries which eventually caused the defeat of Germany in November 1918.

This study consisted of an introduction, three sections and a conclusion that contained the most important results. The first section dealt with the end of the fight on the eastern front and signing the truce in the 10th of November 1917. The second section discussed the German-Soviet negotiations in Brest-Litovsk. While the third section reviews signing the treaty and the German advantages of it.

الهوامش

(١) الكسندر كرينسكي (Alexander Kerensky) سياسي ومحامٍ روسي بارز ، ولد في (١٤ ايار ١٨٨١) في مدينة سيمبيرسك ، درس التاريخ والقانون في جامعة بطرس بورغ ، أصبح عام (١٩٠٦) محامي دفاع عن القضايا السياسية ، شارك في ثورة عام (١٩٠٦) الروسية لمساعدة الثوار ضمن نقابة المحامين ، ترأس للجنة مجلس الدوما عام (١٩١٢) ، كانت افكاره السياسية مزيجاً من الاشتراكية المعتدلة ، والتحررية اليسارية ، اصبح خطيباً لثورة شباط – أذار عام (١٩١٧) حيث كان يحث الجنود على القتال ، اصبح وزيرا للعدل في الحكومة المؤقتة بعد تنازل القيصر ، ثم شغل منصب وزير الحربية في الحكومة نفسها ، وفي (٨ تموز) حل محل الاخير في رئاسة الوزراء واجهت حكومته اخفاقات متعددة في حل المشاكل وانجاز التطلعات الشعبية ، مما أثار عليه البلاشفة الذين ازاحوه بالقوة في (٧تشرين الثاني عام ١٩٧٧) ثم غادر البلاد وانضم الى المعارضة السياسية في المنفى ، وتوفي في (١١ حزيران عام ١٩٧٠) . ينظر :

Encyclopedia of Russia History Vol2 , United States of America,2006, P9 . 734-735 .

(2) Judan Leon maghes , Russia and Germany at Brest – Litovsk , New York , 1919 , p . 1 .

(٣) فلاديمير لينينVladimir Lenin: ثوري روسي ماركسي ولد في ، نيسان ١٨٧٠ في مدينة سيمبرسك والتي تعرف اليوم باسم أوليانوفسك ، بعد ان انهى دراسته دخل كلية الحقوق في جامعة مدينة قازان ، واصبح محامياً في مدينة سانت بطريسبورغ انضم الى احدى الجماعات الماركسية أذ ارسل الى سيبريا لنشر الدعاية الثورية ١٨٩٥ – ١٩٠٠ ، كان احد الشيوعين النشطين في ثورة عام ١٩٠٥ ، ترك روسيا بعد فشل الثورة وفي عام ١٩١٤ استقر في سويسرا ثم عاد بعدها الى روسيا بعد ثورة شباط ١٩١٧ ، قاد الثورة البلشفية في تشرين الثاني ١٩١٧ ، واصبح زعيم الحكومة السوفيتية ، وتوصل الى سلام مع المانيا بموجب معاهدة برست ليتوفسك ، تعرض لينين الى محاولة اغتيال فاشلة في عام ١٩١٨ ، قاد لينين الحكومة البلشفية خلال الحرب الاهلية الروسية مع ليون تروتسكي ، اصدر عام ١٩٢١ السياسة الاقتصادية الجديدة Niap، توفي في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤ ينظر .

Encyclopedia of Research machies plc, 2005 , p.5 , p.577 .

(4) Joho stone Robert H . soviet Foreign Policy 1918 – 1945 , States , 1991 , P .

(5) Judan Leon mughes , OP . Cit , p . 2 .

(٦) دوخنين (Dukhonen) جنرال روسي وآخر قائد عام للقوات المسلحة الروسية من الجيش الامبراطوري الروسي ، ولد في ديسمبر عام (١٨٧٦) ، خدم في سمولينسك ثم في منطقة كييف العسكرية قبل الحرب العالمية الاولى ، ثم اصبح رئيساً للأركان في اب عام (١٩١٧) ، اختلف مع لينين في

مسألة ابرام الصلح مع الألمان ، فنم عزله وتنصيب كرالينكو بدلا عنه ، قتل من قبل حراسه العسكريين في ٣ ديسمبر (١٩١٧) . ينظر :

Encyclopedia of Russia History , v4 , PP . 1618-1682

(٧) جون ريد ، عشرة أيام هزت العالم ، ترجمة فواز الطرابلسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٢٠٣ .

(8) Judan Leon maghes , OP , cit , p . 5 .

(٩) ليون تروتسكي (Leon Davdovich Trotsky) اسمه الحقيقي ليف دافيدوفينش ، ولد في ٢٦ تشرين الثاني عام (١٨٧٩) في قرية ينوفكا (yanovka) في اوكرانيا من اب فلاح ، انضم مبكراً الى الحركة الثورية الماركسية اعتقل عام (١٨٨٩) بتهمة تنظيم حركات تمرد في سيبيريا فسجن اربع سنوات ، تمكن من الهرب عام (١٩٠٢) تحت الاسم المستعار فروتسكي ، انضم بعدها الى لينين لنشر الفكر الماركسي ، وبسبب فكره ونشاطه السياسي بقي مطارداً في دول عدة حتى عاد في شباط (١٩١٧) عند اندلاع الثورة حيث احتل الصدارة في الحزب البلشفي اعتقل في تموز (١٩١٧) لمشاركته بالانتفاضة الفاشلة ولكن خرج بعد ذلك بمدة قصيرة ، عمل وزير للخارجية في الحكومة التي شكلت في تشرين الثاني (١٩١٧) ، ويعد الرجل الثاني بعد لينين ، ومن كبار مؤسسي الجيش الأحمر ، اختلف مع استالين في طريقة ادارة الدولة ولهذا السبب غادر البلاد الى المكسيك إذ عاش هناك حتى اغتيل من قبل اتباع استالين عام (١٩٤٠) للتفاصيل ينظر :

Encyclopedia of Russia History , VoL4 , PP . 1574 -1575 .

(10) Judan Leon mughes , OP . Cit, P . 3 .

(11) Leon Trotzky , Frrom octobeer to Brest – Litovsk Copyht , 2002 , pp . 38 – 39 .

(١٢) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤–١٩٤٥ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٣ ، ص٧٢ .

(13) Progeedings of the Brest – Litovsk Pease conference , the peace Negotiotions between Russia and the Gentral powers , 21Novmber 1917 - 3march 1918 , p . 9 .

(١٤) حيدر لازم عزيز ، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها ١٩٠٥–١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.، ص١٠٨ .

(15) Progeedings of the Brest – Lotovsk Peace Con Fereuce , the Peace negations between Russia and the Gentral Powers , 21 Nivember 1917, p 1 14 .

(١٦) حيدر لازم عزيز ، مصدر سابق ، ص١٠٩ .

(١٧) عمر الديراوي ، الحرب العالمية الاولى ، ط١ ، دار العلم للملاين ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٤٥٠

(١٨) ادوارد هالت كار ، ثورة البلاشفة (١٩١٧-١٩٢٣) ، ترجمة عبد الكريم احمد ، ج٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٤٠

(19) Telegam the Ministerin Sweden Imorrisy to the secretary of state , 27 December 1917 , p . 1

(٢٠) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٢١) جورج كنان ، المصدر السابق ، ص٣٢٩ .

(٢٢) حيدر لازم عزيز ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

(23) Leon trotzky , , op . cite , p . 4o .

(٢٤) جورج كينان ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(25) T elegram the liaison officer at genaral Headqurter to the foreigh Ministry , 16 December 1917 , p . 107 .

(26) Henry J . ford, A short history of the Great world war , London , 1919, p . 207 .

(27) Judah leon maghes , op . cit , p . 133 .

(28) Vejas Gabrel Liulevicius , op . cit , p . 145 .

(٢٩) جورج كينان ، المصدر السابق ، ص٣٣١ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ص٣٣١ .

(31) Richard sakwa , The rise and Fall of the Soviet union 1917 – 1991 , London and New York , 1999 , p -75 .

(32) Robert G . Wesson , Lenins Legacy The story of the gpsu , united staes of America , 1978 , p . 84 .

(33) Richard sakwa , op . cit , p. 76 .

(34) Robert G . Wesson , op . cit c p . 85

(35) L . Trotsky , the history of the history of the russia revolution to brest – Litovsk , London, 1919 , p . 143 .

(36) yuri Felshtin sky , Lenin , trotsky , Germany and treaty of Brest – Litovsk , the collapse of the world Revolution Novem ber 1917 – November 1918 , U S A , 2012 , p . 10 .

(37) Henry J . Ford , op . cit , p . 207 .

(38) VejasGabriel biule vicius , op . cit , p . 145 .

(39) Telegram the Ambassor in Russia (francis) to the secretrary of state, 24 Febraury , 1918 , p . 1

(40) Vejas Gabriel biulevicius , op . cit , p . 145 .

(41) Telegram From Divid R . Francis the Ambassadat in Russia to the secvtory of state , 15 April 1918 .

(42)Telegram U . S ambossador in gret Dritiain to secretry of state , 25 Morch , 1918 , p . 2 .
(43) Alan Moorehead , op . cit , p . 46 .
(44) Vejas Gabriel Liulevichus , op . cit , p . 146 .
(45)Nicholas V . Riasavaasky , op , cit , p . 529 .
(46) Henry J . Ford, op.cit, p . 207 .
(٤٧) الكيسيف كارتسوف تريوسكي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي،دار التقدم،موسكو،د.ت ، ص١٠٩ .

المصادر والمراجع

أولا :-الوثائق .

- Proceedings Brest – Litovsk Pease conference , the peace Negotiotions between Russia and the General powers , 21Novmber 1917 -3 march 1918
- Proceedings of the Brest – Lotovsk Peace Con Fereuce , the Peace negations between Russia and the General Powers , 21 Nivember 1917, p 1 14 .
- Telegam the Ministerin Sweden Imorrisy to the secretary of state , 27 December 1917 , p . 1.
- T elegram the liaison officer at genaral Headqurter to the foreigh Ministry , 16 December 1917 , p . 107 .
- Telegram the Ambassor in Russia (francis) to the secretrary of state, 24 Febraury , 1918 , p . 1.
- Telegram From Divid R . Francis the Ambassadat in Russia to the secvtory of state , 15 April 1918 .
- Telegram U . S ambossador in gret Dritiain to secretry of state , 25 Morch , 1918.

ثانيا:-الرسائل والاطاريح الجامعية.

- حيدر لازم عزيز، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها ١٩٠٥١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

ثالثا:- الكتب العربية والمعرّبة.

- ادوارد هالت كار ، ثورة البلاشفة (١٩١٧-١٩٢٣) ، ترجمة عبد الكريم احمد ، ج٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة ،١٩٧٣ .
- الكيسيف كارتسوف ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو،د.ت.
- جون ريد ، عشرة أيام هزت العالم ، ترجمة فواز الطرابلسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩.
- جورج كينان ، روسيا تتخلى عن الحرب ، ترجمة عادل شفيق ، بيروت ، د.ت .
- عمر الديراوي ، الحرب العالمية الأولى ، ط١ ، دار العلم للملاين ، بيروت ، ١٩٦٤.
- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٣ .

رابعا:-المصادر لأجنبية.

- -Judan Leon maghes , Russia and Germany at Brest – Litovsk , New York , 1919.
- Joho stone Robert H . soviet Foreign Policy 1918 – 1945 , States , 1991.-
- -Henry j. Ford , A short history of the Great world war , London , 1919.
- Leon Trotzky , Frrom octobeer to Brest – Litovsk Copyht , 2002
- L . Trotsky , the history of the history of the russia revolution to brest – Litovsk , London, 1919 , p . 143 .
- Richard sakwa , The rise and Fall of the Soviet union 1917 – 1991 KLondon and New York , 1999 , p -75 .
- Robert G . Wesson , Lenins Legacy The story of the gpsu , united staes of America , 1978 .
- yuri Felshtin sky , Lenin , trotsky , Germany and treaty of Brest Litovsk , the collapse of the world Revolution November 1917 1918 , U S A , 2012 -